

العلاقة التربوية مجموع التفاعلات التي تحدث داخل جماعة التعلم، والتي تتم - في الوقت نفسه - بين المدرس و المتعلمين، وبين المدرس و المتعلمين ومواضيع التعلم. المدرس و المتعلمون يشكلون حقل تفاعلات اجتماعية و يقيمون شبكة من العلاقات الوجدانية، وعلاقات الانجذاب و التنافر و التعاطف و الكراهية. وتتحدد بنية هذا الحقل، الكيفية التي يشارك بها كل من المدرس و المتعلمين في عملية التعليم و التعلم. إن العلاقات التربوية تعامل و تفاعل انساني يتم بين أفراد في وضعية جماعة. وإذا ما اعتبرنا أن الفضاء الذي تحدث فيه عمليات التعليم و التعلم هو، فمن الواضح ان تؤسس داخل هذا الفضاء علاقات دينامية بين المدرس و المتعلمين تتخذ شكل انخراط في عملية التواصل مركبة، و تبادلات و جدانية نو عمليات استكشاف و مقاومة. اهتم عدد من الدارسين بتحديد انماط العلاقة التربوية، منطلقين في ذلك من طبيعة التفاعل الذي قد يقوم بين المدرس و المتعلمين من جهة، و بينهما و بين محتويات التعلم من جهة ثانية. وهكذا وضع تصنيفات متعددة و متميزة: صنف " لويس دينو" العلاقة التربوية الى أربعة اصناف هي: فيكون الفعل التربوي فيها متركزا على ذاته، ب- علاقة يتمركز فيها العمل التربوي على المتعلم، بحيث يكون مدعوا إلى إعادة بناء المعرفة و اكتشافها، أما المدرس فيعمل في هذا النمط من العلاقة، على توفير و تنظيم الشروط الضرورية للتعلم، بحيث تتحدد أدواره الأساس في التوجيه و الإرشاد. ج- علاقة يكون فيها المدرس محفزا و مسهلا لعمليات التعلم دون ان يتدخل في توجيهها او المشاركة فيها، فهو يكتفي فقط بتلبية حاجات المتعلمين - علاقة يصبح فيها المدرس متعلما بدوره. تعتبر المدرسة مجالا اجتماعيا تربويا تجتمع فيه عقليات بخصوصيات مختلفة. عقليات اختلفت خلفياتها الاجتماعية و التربوية إلا أنها اجتمعت تحت لواء المنظومة التعليمية مع اختلاف الأدوار بين المدرس و المتعلم. معلمون أنيطت بهم مهمة تربية و تعليم النشء، و تلاميذ رغبوا في التأسيس لنجاح في حياتهم عبر مسلك الدراسة و طلب العلم. إن تواجد المعلمين و المتعلمين في الوسط المدرسي و داخل المنظومة نفسها يجعل التواصل بينهم ضرورة حتمية: تواصل بين التلاميذ بعضهم ببعض و تواصل بينهم وبين معلمهم. فالتواصل هو القناة التي عبرها تمر العملية التعليمية و بدونها فلا وجود لتعليم أو تربية. وهكذا فيجب أن يشكل هذا التواصل الإيجابي الأساس المتين لأي علاقة بين المعلم و المتعلم. هذا التواصل لا يحمل صفة الإيجابية دون أن يحترم فيه كل طرف اختصاصات الطرف الآخر و رغباته و ميولاته الشخصية. فالتلميذ جدر به أن يحترم شخصية المعلم مادام هذا المعلم يبادله الاحترام و يسعى جاهدا لتطوير ذاته من اجل مصلحة المهمة. المدرسون هم الأجدر بان يكونوا مثالا و قدوة للتلاميذ و بالتالي يجب أن يبادروا إلى إعطاء العبرة لتلاميذهم في حسن التربية و الأخلاق الرفيعة. فيتجنبوا تصرفات من شأنها أن تحدث رد فعل سلبي كالسب و الشتم و التلفظ بألفاظ بذيئة. كما يجب أن تشكل مصلحة التلميذ همهم الأول فيسعون بمجوداتهم إلى تبليغ المعارف و المهارات و السلوك المرجو. - التفاعل التربوي و الحياة الاجتماعية: يساهم التفاعل التربوي في تحقيق النمو و الاستمرار في الحفاظ على شخصيته و ذاته من خلال قيامه بالربط المستمر بين سمات ثقافته المحلية و الوافدة دون إحداث أي انحلال أو تغير أو ذوبان أي منهما في الآخر، فتزداد أبعاد التفاعل و التكيف مع الحفاظ على معالم الشخصية المحلية. يلعب التفاعل التربوي دوراً فعالاً في تنظيم الحياة الاجتماعية، إذ يوفر متطلبات الأفراد في المجتمعات من استقرار و أمن من خلال محاربة المشكلات الاجتماعية. يلبي كافة حاجات المجتمع الاقتصادية، و خاصة الأيدي العاملة المدربة، يساهم التفاعل التربوي بمنح الفرد و اكسابه المهارات الأساسية بالاعتماد على مناهجه و آلياته المستخدمة في المجال المدرسي، و يأتي ذلك في سعي لإمداد الطلبة بالإمكانية التامة على أداء المهارات التي تنفعهم في ممارسة الأنشطة في مختلف مجالات الحياة. تطوير نوعية التعليم و التعلم، حيث يحرص التفاعل التربوي دائماً إلى الارتقاء بمستويات التعليم و تحسين جودتها بالاعتماد على سلسلة من الإجراءات المتبعة و المرتبطة بالمناهج الدراسية المعطاة للتلاميذ، كما يعمل على تفعيل الدور التربوي بشكلٍ جديّ بواسطة التجديدات التربوية و الإصلاحات، المستحدثة بين فترة و أخرى